اضطراب الضغط التالية للصدمة لدى المراهقين المتضررين جراء أحداث العنف بولاية غرداية

(دراسة استكشافية على عينة من المراهقين المتمدرسين بثانويات غرداية و القرارة)

[1] د/ طاوس وازي ، [2] د/ سليمة حمودة

[1] جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

[2] جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)

تاريخ الاستلام : 2018/12/02 ؛ تاريخ المراجعة : 04/ 01 /2019 ؛ تاريخ القبول : 2019/01/31

ملخص الدراسة :

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مستوى اضطراب الضغوط التالية للصدمة لدى المراهقين المتضررين جراء أحداث العنف بمدينة غرداية، والتعرف على درجة الاختلاف لمتغيري الدراسة تبعا لمتغير الجنس، وكذا متغير المنحدر السكني(غرداية –القرارة) ولتحقيق أهداف هذه الدراسة، اختيرت عينة من المراهقين من تلاميذ المرحلة الثانوية يقدر عددهم ب(268) تلميذ (عدد الذكور116، وإناث 152) واعتمدنا في ذلك على المنهج الوصفي.

كما اعتمدنا في دراستنا في جمع البيانات على أداتين هما: قائمة الأحداث الصدمية من إعداد الباحثة الدكتورة سامية عرعار، ومقياس اضطراب كرب ما بعد الصدمة "لدافيدسون(1987) Davidson والمترجم من طرف الباحث "عبد العزيز ثابت". وذلك من أجل التأكد من صحة الفرضيات التالية :

-مستوى اضطراب الضغوط التالية للصدمة مرتفع لدى المراهقين المتضررين جراء أحداث العنف.

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اضطراب الضغوط التالية للصدمة لدى المراهقين المتضررين جراء أحداث العنف تبعا لمتغير الجنس.

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اضطراب الضغوط التالية للصدمة لدى المراهقين المتضررين جراء أحداث العنف تبعا لمتغير المنحدر السكني.

تمت معالجة البيانات الإحصائية باستخدام (SPSS) نسخة 19 حيث أسفرت نتائج الدراسة الحالية على ما يلي:

- وجود مستوى مرتفع في اضطراب الضغوط التالية للصدمة لدى المراهقين المتضررين جراء أحداث العنف.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اضطراب الضغوط التالية للصدمة لدى المراهقين المتضررين جراء أحداث العنف باختلاف الجنس.
- وجود فروق دالة إحصائيا في اضطراب الضغوط التالية للصدمة لدى المراهقين المتضررين جراء أحداث العنف تبعا لمتغير المنحدر السكني وذلك لصالح المراهقين القاطنين بمنطقة غرداية

وأخيرا تم تفسير النتائج المتحصل عليها في ضوء الجانب النظري وبعض الدراسات المتعلقة بالموضوع ثم حاولنا صياغة جملة من المقترحات.

الكلمات المفتاحية: اضطراب مابعد الصدمة- المراهقين-احداث منطقة غرداية.

Résumé :

Cette récente étude mis en exergue le niveau du stress post traumatique chez les adolescents touchés par les événements qui ont secoué la wilaya de Ghardaïa, selon les variables suivantes : sexe-le niveau économique ainsi le lieu géographique. Pour atteindre les divers objectifs de cette étude, on a fait appelle a l'ensembles des outils de recherche tel que : la liste des événements traumatiques (élaborer par Samia Araar) ainsi le test de trouble post traumatique de Davidson(1987) qui a été traduit par Abdel Aziz Thabet, ces tests ont été appliqués sur un échantillon de 268 adolescents scolarisés au lycée, (116 masculins et 152 féminins)

Après l'analyse des donnés par le SPSS(version 19), les résultats démontre que :

-Un niveau élevé du troubles post traumatique chez les adolescents touchés par les événements de Ghardaïa.

-Il n'existe pas des différences significatives en ce qui concerne le niveau du troubles post traumatique chez les adolescents touchés par les événements de Ghardaïa, Selon le sexe (féminins-masculins).

-Il existe des différences significatives en ce qui concerne le niveau du troubles post traumatique chez les adolescents touchés par les événements de Ghardaïa.

Selon le lieu géographique (Guerrara- Ghardaïa). En faveurs des adolescents qui résides dans la ville de Ghardaïa.

Mots clé : Le trouble post-traumatique -adolescents-Les événements de violence de Ghardaïa

.

مقدمة:

يتعرض الفرد بصفة دائمة و مستمرة لأحداث ضاغطة و صدمات مختلفة' يختلف نوعها و حدتها' تلحق ضررا على مستوى الصحة النفسية' و عمليات التوافق النفسي الاجتماعي للفرد.

إن أكبر صدمة يمكن للفرد أن يتلقاها هي المواجهة مع الموت' ، هذه الوضعية تؤدي الى حدوث تغييرات عميقة في شخصية الفرد المتعرض للكارثة ' كما تخلق ردود فعل عشوائية سواءا على الصعيد سلوكه الشخصي أو الفيزيولوجي' أما على الصعيد الاجتماعي فقد يحدث ما يسمى بالشلل الاجتماعي التام أين يوجه الفرد كامل اهتمامه نحو العالم الداخلي و ينغمس فيه و ينفي كل ما يحيط به(محمد احمد النابلسي'2012 ' ص 02) ، لاسيما إذا كان هذا الفرد في مرحلة المراهقة' التي تمثل مرحلة ازمة الهوية و بناء الشخصية.لذا فمن الضروري دراسة هذا الاضطراب لدى فئة المراهقين بمدينة غرداية التي شهدت أحداث وصراعات خللتها أعمال عنف وشغب، فهي من المدن الجزائرية التي تعرضت إلى كوارث طبيعية و أحداث عنف متكررة وفتن وغيرها من أعمال الشغب وما تبعها من أحداث مرعبة مع استمرار مسلسل الفتنة، وان هذه الأحداث قد تؤدي لا محالة إلى تغيرات في السلوك الاجتماعي للمراهقين، وربما تساهم في انتشار ظاهرة العنف لديهم.

كما تولد اضطرابات نفسية حادة كالقلق، التوتر والانفعال، فقدان التركيز، أحلام و كوابيس تكرارية، صعوبة النوم ...الخ. ومن بين نتائج الصدمة هناك اضطراب الضغط ما بعد الصدمة الذي يعتبر من أهم النواتج والآثار النفسية السلبية التي تؤثر على كامل نواحي شخصية الفرد(عادل عبد الله محمد' 2000، ص 231).

إشكالية الدراسة:

يعتبر الحدث الصادم موقف حاد مفاجئ يهز بناء شخصية الفرد' و يحدث خللا على مستوى توافقه النفسي و الاجتماعي، و حتى على الصعيد الجسدي فقد أشار محمد احمد النابلسي (2012)ان التقارير الانجليزية ذكرت أن إصابات القرحة قد ازدادت بنسبة 455%إبان الغارات الألمانية على انجلترا' كما أشارت دراسات فرنسية إلى معاناة أسرى الحرب العالمية الثانية من ارتفاع الضغط و القرحة و السرطان.

وقد تكون الصدمة نتيجة لكوارث طبيعية، كالفيضانات والأعاصير والزلازل والبراكين.... إلخ أو من صنع الإنسان،كالحروب و الإجتياحات وأعمال العنف والشغب التي تنتشر في مجتمعنا أهمها العشرية السوداء و أحداث منطقة القبائل' و ما عشته مؤخرا مدينة غرداية من أحداث العنف المتكررة وأعمال الشغب من تدمير ممتلكات الغير و نشر الذعر في وسط السكان مما دفع ببعضهم إلى مغادرة المدينة إلى أماكن مستقرة بحثا عن الأمان و السلم .

ففي دراسة للجمعية الجزائرية للبحث في علم النفس (SARP) بالشراكة مع المنظمة النفسية الاجتماعية عبر الثقافات (TPO)' حول انتشار الصدمات النفسية و الاضطرابات النفسية في المجتمع الجزائري' بين افريل و ديسمبر 1999على عينة قوامها 652 فردا ' اختيرت عينتين متساويتين بطريقة عشوائية' من منطقة دالي إبراهيم و سيدي موسى' هذه الأخيرة التي تعتبر من بين المناطق التي عانت كثيرا من ويلات العشرية السوداء في الجزائر العاصمة' و لقد أسفرت نتائج الدراسة على وجود ارتفاع ملحوظ في انتشار الأحداث الصادمة و الضاغطة بكل أشكالها و عبر كامل مراحل الحياة' كما أسفرت نتائج الدراسة أيضا أن مستوى و نوع التعرض للأحداث الصادمة يختلف باختلاف الجنس' للأحداث الصادمة حيث كانت مرتفعة عند الذكور'و لدى الفئات العمرية الأكبر سنا' و لدى سكان سيدي موسى مقارنة بسكان دالي إبراهيم' كما كشفت نتائج الدراسة أن اضطراب ما بعد الصدمة مرتبط بأحداث العنف و الفقدان السابقة التي حدثت خلال العشرية السوداء(عبد الرحيم شادلي' 2017' ص05)

و قد اهتمت هذه الدراسة بفئة المراهقين' نظرا لأهمية هذه الفترة النمائية التي تعتريها جملة من الصراعات النفسية كما تتطلب توفير الحاجات الاجتماعية كالاستقرار و الأمان و الرعاية التي تضمن المسار النمائي الطبيعي' تتحدد من خلاله معالم شخصية الفرد و أساليب تكيفيه مع ضغوطات الحياة. حيث يعتبرها ستانلي هول Stanlly Hall مرحلة أزمة

حتمية تولد فيها الشخصية من جديد' يتعرض المراهق خلالها لصراع و قلق و للعديد من المشكلات التوافقية(أبو بكر مرسي' 2002). و إلى جانب هذه الأزمة و الصراعات النفسية الداخلية قد يكون عرضة لأحداث خارجية ضاغطة' تمس توازنه النفسي بسب ما ينتج عن الإصابة باضطراب الضغوط التالية للصدمة..

لقد أشار مركز البحوث التربوية (1992) من خلال دراسة مسحية لتشخيص رد الفعل الاجهاد(اضطراب ما بعد الصدمة) بسب الاحتلال العراقي للكويت على مجموعة من الأطفال و المراهقين أين أجريت الدراسة على 1299 طفلا تتراوح أعمارهم بين (07-10 سنوات) و على 1482 مراهقا ينتمون إلى الشريحة العمرية (11-17سنة)أن معظم أفراد العينة تعرضوا لصدمة الحرب المؤلمة مما نتج عنه الإصابة باضطراب الضغوط التالية للصدمة تتراوح من خفيفة إلى شديدة و بمستويات مختلفة' و في نفس الصدد فقد أشار خضر البارون (2013)في دراسة تتناول الاضطرابات النفسية و الجسمية عند فئة المراهقين جراء العدوان العراقي على الكويت' و ذلك على عينة تكونت من 450 طالبا و طالبة في المدارس الثانوية' أين طبق استمارة بيانات اجتماعية عامة' واستبيان معاناة الفرد جراء العدوان الى جانب قائمة الاضطرابات النفسية الجسمية' و قد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائيا في الاضطرابات النفسية و الجسمية قبل العدوان' خلاله و بعده' حيث اشتدت الاضطرابات أثناء العدوان عنها قبله' كما أخفضت بعد العدوان' كما أسفرت نتائج الدراسة على وجود فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في الاضطرابات النفسية الجسمية لصالح الإناث على الرغم من أن معاناة الذكور من العدوان أكبر من معاناة الإناث(علي الجيلي عثمان عكاشة'2010ص68'69)

وفي ظل الأوضاع الصعبة التي يمر بها الشعب الغرداوي والتي تتمثل في التعرض لأعمال الشغب والعنف من تخريب وحرق للبيوت والمدارس والأماكن الخاصة والعامة، واستنشاق الغاز وإصابة الأطفال و المراهقين وكل الشرائح العمرية بجروح خطيرة ومشاهدة المصابين والقتلى، كل هذا قد يؤثر سلبا على التوازن النفسي لهؤلاء' لاسيما في فئة المراهقين نظرا لأهمية المرحلة النمائية اظافة لثقل تلك الأحداث المأساوية على الصعيد النفسي الجسمي و الاجتماعي .

بناء على ما سبق، ارتأت الدراسة الحالية الكشف عن مستوى اضطراب الضغوط التالية للصدمة لدى المراهقين المتضررين جراء أحداث العنف بمدينة غرداية، وعليه قمنا بطرح التساؤلات التالية:

1- ما مستوى اضطراب الضغوط التالية للصدمة لدى المراهقين المتضررين من جراء أحداث العنف ؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اضطراب الضغوط التالية للصدمة لدى المراهقين المتضررين من جراء أحداث العنف تبعا لمتغير الجنس ؟

3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اضطراب الضغوط التالية للصدمة لدى المراهقين المتضررين من جراء أحداث العنف تبعا لمتغير المنحدر السكني (غرداية - القرارة)؟

فرضيات الدراسة :

1- هناك مستوى مرتفع في اضطراب الضغوط التالية للصدمة لدى المراهقين المتضررين من جراءأحداث العنف في ولاية غرداية.

2-توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى اضطراب الضغوط التالية للصدمة لدى المراهقين المتضررين من جراء أحداث العنف تبعا لمتغير الجنس.

3-توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى اضطراب الضغوط التالية للصدمة لدى المراهقين المتضررين من جراء أحداث العنف تبعا لمتغير المنحدر السكني.

أهداف الدراسة: تتمثل أهداف هذه الدراسة في:

- الكشف عن مستوى اضطراب الضغوط التالية للصدمة لدى المراهقين المتضررين من جراء أحداث العنف .

-معرفة الفروق في اضطراب الضغوط التالية للصدمة لدى المراهقين المتضررين من جراء أحداث العنف تبعا لمتغير الجنس .

-التعرف عن الفروق في اضطراب الضغوط التالية للصدمة لدى المراهقين المتضررين من جراء أحداث العنف تبعا لمتغير المنحدر السكني (غرداية - القرارة).

أهمية الدراسة تكمن أهمية الدراسة الحالية في :

- في طبيعة و خصائص العينة المراد دراستها (مراهقين)و كذلك أبعاد الأحداث المأساوية التي عاشتها منطقة غرداية' على المدى القريب ة البعيد و التي تؤثر سلبا على مستوى الصحة النفسية لاسيما فئة الاطفال و المراهقين.

- الجانب النظري:

-مفاهيم الدراسة:

- اضطراب الضغوط التالية للصدمة: بعد اطلاعنا على مجموعة من التعريفات لاضطرابات مابعد الصدمة استخلصت التعريف التالي وكيفناه بما يناسب مضمون الدراسة:" حيث تشير إلى ما يعانيه المراهق نتيجة سلسلة من المواقف والأحداث المؤلمة وتراكمات العنف وآثاره مع ما يتعرض له الشعب الغرداوي وما ينتج عنها من ردود انفعالية تؤثر سلبا على حياته"

كما نشير أيضا إلى الدرجة التي يتحصل عليها المراهق في مقياس اضطراب ما بعد الصدمة لدافيدسون ترجمة د. عبد العزيز ثابت (1987).

-المراهقين المتضررين : وهم مجموعة من تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي المتمدرسين في ثانويات مدينتي غرداية والقرارة وهذه المرحلة بدورها تقابل المرحلة النفسية التي يطلق عليها المراهقة وهم المراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين المراهقة المبكرة (15—18) إلى المراهقة المتأخرة(22-19) والذين تضرروا من أحداث العنف والشغب التي حدثت في ولاية غرداية (من جانفي 2014 إلى حد الآن مستمرة).

-مفهوم اضطراب الضغط ما بعد الصدمة:

إن أصل كلمة Trauma و جمعها صدمات Traumata' يوناني و يشير الى الجرح نتيجة إصابة شديدة.و في عام 1888 يؤسس الألماني ايرمان اوبينهايم Herman Oppenheim مفهوم العصاب الصدمي ليشير إلى الاضطرابات النفسية الخاصة و المتتالية للحوادث(الحوادث المتعلقة بالسكك الحديدية)' و التي تتمثل أعراضها في الذكريات القهرية للحدث' اضطرابات النوم و الكوابيس اظافة إلى فوبيا السكك الحديدية(N. Chidiac a , L. Crocq, 2010,p312)

بعد مرور عشر سنوات من حرب الفيتنام' اكتشفت الولايات المتحدة ان 40% من الجنود المحاربين يعانون من اضطرابات عقلية حادة' و نسبة كبيرة منهم انتحروا أو ظهرت عليهم اعراض حادة مضادة للمجتمع (Francois) Lebigot,2009,p201

أما الجمعية الأمريكية للطب النفسي (**A.P.A**) فقد صنفت مفهوم الصدمة سنة (1995) ضمن جدول اضطراب الضغط ما بعد الصدمة حيث ميزت بين حالة الضغط الحاد وهي مجموعة من الإضطرابات التي تستمر من يومين على الأقل إلى الشهر الأول من وقوع الحادث وحالة الضغط ما بعد الصدمة' وهي جملة الاضطرابات التي تستمر من شهر إلى ثلاثة أشهر من وقوع الحادث الصادم، عندما يستمر الإضطراب من ستة أشهر يشير ذلك إلى طابع الأزمات للاضطراب، و في هذه المرحلة بالذات يطلق عليه الممارسون الفرنسيون اسم العصاب الصدمي (traumatique névrose) (عبد الرحمن سي موسي ورضوان زرقان: 2002، ص77-78)

- **أعراض اضطراب الكرب ما بعد الصدمة حسب** DSM5

1 -التعرض لاحتمال الموت الفعلي أو التهديد بالموت، أو لاصابة خطيرة، أو العنف الجنسي.

2 -وجود واحد (أو أكثر) من الأعراض المقتحمة التالية المرتبطة بالحدث الصادم، والتي بدأت بعد الحدث الصادم.

3 -تجنب ثابت للمحفزات المرتبطة بالحدث الصادم، وتبدأ بعد وقوع الحدث الصادم.

4 -التعديلات السلبية في المدركات والمزاج المرتبطين بالحدث الصادم، والتي بدأت أو تفاقمت بعد وقوع

الحدث الصادم.

5 -تغييرات ملحوظة في الاستثارة ورد الفعل المرتبط بالحدث الصادم، والتي تبدأ أو تتفاقم بعد وقوع الحدث الصادم.

6 -مدة الاضطراب (معايير **B، C، D،E**) أكثر من شهر واحد.

7 -يسبب الاضطراب إحباطا سريريا هاما أو ضعفا في الأداء في المجالات الاجتماعية أو المهنية أو المجالات الأخرى.

8 -ألا يُعزى الاضطراب إلى التأثيرات الفيزيولوجية لمادة (مثل، الأدوية، والكحول) أو حالة طبية أخرى.

(الحمادي,2014 **)**

- مراحل اضطراب الكرب ما بعد الصدمة: إن تحديد مراحل الاضطراب PTSD و ردات فعل الضحية تساعد على التقويم و رسم المخطط العلاجي و حسب مراحل تطور هذا الاضطراب :

مرحلة الانفصال الشديد: و يدخل فيه الصراخ والاحتجاج والنقمة والرفض والخوف الشديد وفترات من التفكك والذهان ــ النكران و التبلد و عمليات التجنب لكل ما يذكر بالحدث .

التأرجح بين النكران و التبلد و الأفكار الدخيلة: التي تترافق مع الحالة من اليأس و الاضطرابات الانفعالية .العمل من خلال الصدمة: حيث تصبح الأفكار و الصور الدخيلة أخف وطأة ويصبح والاضطرابات الفيزيولوجية. التعامل معها ممكنا بينما يشتد النكران التبلد و تبرير استجابات القلق والاكتئاب

في المرحلة الأخيرة :يحدث التحسن النسبي في الاستجابة و لكن المريض لا يصل إلى هذا التحسن بشكل كامل إذ تستمر لديه بعض الاضطرابات المزعجة (يعقوب،1999 ،ص 68)

-الجانب التطبيقي:

الدراسة الاستطلاعية: تمثل الدراسة الاستطلاعية خطوة هامة في مجال البحث العلمي' لانها تعتبر دراسة أولية و مبدئية للتعرف على الظاهرة المراد دراستها' من أجل الفهم الدقيق للدراسة المطلوبة' و التعرف على أهم الفروض التي يمكن إخضاعها للبحث العلمي' و كذا التأكد من الخصائص السيكومترية' و تطبق عادة على عينة صغيرة الحجم' كما ترشده هذه الدراسة الى صعوبات البحث(مروان عبد المجيد إبراهيم' 2000' ص 68). و في إطار الدراسة الاستطلاعية' تم تطبيق قائمة للأحداث الصدمية' تتضمن مجموعة من الأحداث الصدمية التي تعرضوا لها خلال الأيام الماضية جراء أحداث العنف' تم توزيعها على تلاميذ المرحلة الثانوية(فئة المراهقين) بهدف تسهيل عملية الوصول إلى عينة الدراسة' و معرفة أكثر الأحداث الصدمية التي تعرض لها المراهقين' و بعد توزيع الاستبيان على30 مراهقا' تم اختيارهم بطريقة عشوائية من ثانويتي غرداية و القرارة و كانت النتائج كالتالي:

جدول رقم(01):النسبة المئوية لقائمة الأحداث الصدمية

الرقم	الحدث او الخبرة الصادمة	التكرارات	النسبة المئوية
01	سماعك لموت صديق لك.	73	%5.92
02	سماعك لموت اب'أخ'أخت'او قريب	84	%6.81
03	سماعك للرصاص في مناطق مختلفة من أماكن العنف	67	%5.43
04	سماعك لأصوات الهيلكوبتر عند اختراقها لحاجز الصوت	42	% 3.40
05	سماعك لاختطاف أحد الأشخاص	77	% 6.24
06	مشاهدة موت صديق لك امامك	58	% 4.70
07	مشاهدة اب'أخ'أخت أو قريب لك.	61	% 4.94
08	مشاهدة إصابة صديق لك أمامك بالرصاص	56	% 4.54
09	مشاهدة اصابة أب' أخ' أخت او قريب لك بالرصاص	53	% 4.29

10	مشاهدة بيتكم و هو يهدم او يدمر او يحترق	60	% 4.86
11	مشاهدة بيت جيرانكم و هو يهدم أو يدمر او يحترق	72	% 5.83
12	مشاهدة صور القتلى و الجرحى في التلفاز	73	% 5.92
13	تعرضك للاصابة بأسلحة مختلفة	55	% 4.46
14	تعرضك للاصابة الجسدية نتيجة لتخريب و تدمير منزلك	43	% 3.84
15	تعرضك للاحتجاز في البيت	41	% 3.32
16	تعرضك للضرب و الاهانة	54	% 4.38
17	تعرض اغراضك الشخصية للتدمير و التكسير و النهب	49	% 3.97
18	تعرضك للتهديد شخصيا بالقتل.	42	% 3.40
19	تعرضك للخطر الشديد باستخدامك كدرع بشري للقبض على جار لكم.	38	% 3.08
20	تعرضك للتهجير مع عائلتك و اقاربك.	49	% 3.97
21	تعرضك للاعتقال من الجيش اثناء الاحتجاج	33	% 2.67
22	تعرضك للغازات المسيلة للدموع.	53	% 4.29

نلاحظ من خلال الجدول ان التلاميذ المراهقين تعرضوا للحدث الصدمي بصفة كبيرة' جراء أحداث العنف التي شهدتها منطقة غرداية مؤخرا.

-منهج الدراسة: تم الاعتماد على المنهج الوصفي' الذي يعتمد على جمع البيانات' تفسيرها و تحليلها.

-أدوات الدراسة:شملت أدوات الدراسة الحالية على:

-**قائمة الأحداث الصدمية**: تحتوي القائمة على 22 حدثا صادما' يمكن أن يتعرض لها الفرد' أو يكون شاهدا له خلال الأيام الماضية أو ما مضى من شهور' و قد شملت كل من:السماع للخبرة او الحدث الصادم' مشاهدة الحدث الصادم' التعرض للخبرة الصادمة و كلها مرتبطة بأحداث العنف.

-مقياس اضطراب الضغوط التالية للصدمة:هو مقياس دافيدسون 1987 **Davidson** المترجم الى اللغة العربية من طرف عبد العزيز ثابت'و يشمل على ثلاثة محاور أو مقاييس فرعية:

-استعادة الخبرة الصادمة و تشمل البنود التالية: 17-04-03-02-01

-تجنب الخبرة الصادمة و تشمل البنود التالية:11-10-09-08-07-06-05

-الاستثارة و تشمل البنود التالية:16-15-14-13-12.

الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة:

1-الصدق: تم التأكد من صدق الأداة عن طريق المقارنة الطرفية' بترتيب درجات عينة الدراسة على مقياس اضطراب كرب ما بعد الصدمة تنازليا' و أخذ نسبة 10.33%من طرفي الترتيب' و حساب كل من المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري لكل مجموعة ثم حساب "ت" لعينتين متاسويتين' و بالاعتماد على SPSS كانت النتائج كالتالي:

جدول رقم(02):نتائج اختبار "ت"لدلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين لحساب صدق المقارنة الطرفية.

المؤشرات الإحصائية / الفئات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة"ت" المحسوبة	درجة الحرية	الدلالة الاحصائية
الفئة العليا	44.87	5.91	10.33	14	مستوى دلالة0.05
الفئة الدنيا	21.12	2.69			

من خلال النتائج الموضحة أعلاه، نلاحظ ان المتوسط الحسابي للفئة العليا بلغ 44.87بانحراف معياري قدر ب 5.91، بينما المتوسط الحسابي للفئة الدنيا هو21.12 بانحراف معياري قدر ب 2.69و بحساب درجة الحرية التي بلغت14، لوحظ ان "ت" المحسوبة تساوي 10.33 و هي دالة عند مستوى دلالة 0.05و بالتالي فالمقياس صادق.

الثبات: تم حساب الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ الذي قدر ب0.77

عينة الدراسة:بعد التأكد من الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة تم تطبيقها على عينة قوامها 268 تلميذ و تلميذة تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة من ثانويتي غرداية و القرارة، و ذلك بعد تطبيق قائمة الأحداث الصدمية المشار إليها سابقا للباحثة سامية عرعار.

-االحدود البشرية و الإطار المكاني و الزماني للدراسة: أجريت الدراسة الحالية على 268 مراهقا متمدرسين بثانويتي غرداية و القرارة، من 11 مارس الى 24 أفريل 2015.

-عرض و تحليل النتائج:

1- عرض و تحليل نتائج الفرضية الاولى: تنص الفرصية الأولى على أن مستوى اضطراب الضغوط التالية للصدمة مرتفع لدى المراهقين المتمدرسين بثانويتي غرداية و القرارة المتضررين جراء أحداث العنف بولاية غرداية مرتفع و بعد تطبيق مقياس اضطراب الضغوط التالية للصدمة، كانت النتائج كالتالي:

جدول رقم(03): توزيع افراد العينة حسب مستوى اضطراب الضغوط التالية للصدمة.

مستوى الاضطراب	التكرارات	النسبة المئوية
منخفض	54	%20.1
مرتفع	214	%79.9
المجموع	268	%100

من خلال الجدول أعلاه، تشير النتائج ان79.9%من افراد عينة الدراسة لديهم مستوى عالي من اضطراب الضغوط التالية للصدمة مقابل 20.1%ذووا مستوى منخفض.

مما لاشك فيه، و بناءا على حقائق تاريخية أن الجزائر عاشت كوارث طبيعية عديدة كالزلازل(زلزال الشلف 10 اكتوبر 1980بومرداس 21ماي2003) و الفياضانات(فياضانات باب الواد2001) كما كانت أيضا مسرحا لأحداث دموية بين الفترة 1992-2002 او ما يسمى بالعشرية السوداء أين شهدت الجزائر انفجارات، قتل، اختطاف.....كل هذه الأحداث المأساوية انعكست سلبا على الصحة النفسية للفرد الجزائري.

إن ما عاشته ولاية غرداية جراء أحداث العنف، قد خلف في سكانها الشعور بعدم الأمان و الخوف و القلق، ففي دراسة للباحثة بوعطة بمشاركة فريق من الجمعية الجزائرية للبحث في علم النفس عام 1999

على 652فردا من سكان منطقتي سيدي موسى و دالي إبراهيم، تتراوح أعمارهم بين 18-70، كشفت نتائج الدراسة ان اضطراب الضغوط التالية للصدمات أصيب به،37.4 %من أفراد العينة الكلية، و اظافة الى هذا الاضطراب، فان أفراد العينة يعانون من القلق بنسبة 37.3 الى جانب الاكتئاب بنسبة 28% .

فحسب هيدالكو ودافيدسون Davidson & Hidalgo 2000يقدرون انتشار الاضطرابات التالية للصدمات بنسبة تتراوح من 1% - 9 % في معظم المجتمعات ، فإن النسبة المقدرة من وزارة الصحة بالجزائر تشير الى أكثر من 20 % لاسيما في الولايات التي عاشت أعمال العنف والارهاب مثل ولاية الجزائر العاصمة، الشلف، المدية وسعيدة حسب تقديرات البروفيسور خياطي2006(مصطفى عشوي و آخرون،2012،ص64). كما تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة الكبيسي و الاسدي (2007) التي هدفت إلى معرفة مدى انتشار اضطراب ما بعد الصدمة لدى طالبات كلية التربية

للبنات بجامعة بغداد' حيث أسفرت نتائج الدراسة على أن 39% من البنات اصبن بشكل كامل باضطرابات الضغوط التالية للصدمة(سوسن شاكر مجيد'2011'ص17)' وفي نفس الصدد أشار مصطفى عشوي (2005) في دراسة تهدف الى الكشف عن تأثيرات السلبية للحرب على انفعالات الطلاب الجامعيين بالسعودية و كذا على الجوانب الجسمية و المعرفية' أن الطلاب قد عانوا أثناء بداية الحرب الدائرة بالعراق من انفعالات سلبية قوية جاء ترتيبها بحسب القوة كالتالي: الشعور بالحزن و الغصب-الشعور بالصدمة من المناظر البشعة-الشعور بالكراهية-الحقد-الخوف-الذنب و الخجل-التوتر و تغير المزاج بسرعة.(مصطفى عشوي و اخرون'2012'ص63)' كما كشفت نتائج دراسة مجاهد مصطفى الفكي(2008)حول مدى انتشار ضغط ما بعد الصدمة وسط سكان ولاية الخرطوم عقب أحداث 2005' و معرفة قدرتهم على تحمل مثل هذه الضغوط'و ذلك على عينة قوامها 159 فردا(85 من الشمال و 74من الحنوب) عن مستوى مرتفع من اضطراب الصغوط التالية للصدمة جراء ما حدث من أعمال دموية في ولاية الخرطوم(على الجيلي عثمان عكاشة'2010' ص68).

2- عرض و تحليل نتائج الفرضية الثانية: تنص الفرضية الثانية على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى اضطراب الضغوط التالية للصدمة لدى المراهقين المتضررين من جراء أحداث العنف تبعا لمتغير الجنس' و الجدول التالي يوضح النتائج:

جدول رقم(04):نتائج الدلالة الاحصائية للفروق في مستوى اضطراب الضغوط التالية للصدمة باختلاف الجنس:

المستوى	الجنس		$كا^2$	درجة الحرية	الدلالة الاحصائية
	ذكور	إناث			
منخفض	25	29	0.25	**1**	**غير دالة عند 0.05**
مرتفع	91	123			
المجموع	116	152			

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن $كا^2$ يساوي 0.25 و هي قيمة أكبر من0.05' وبالتالي فهي غير دالة عند 0,05. و بناءا على ذلك لا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى اضطراب الضغوط التالية للصدمة حسب الجنس.و تتفق نتائج الدراسة مع نتائج دراسة سامية عرعار و عبد القادر الأمير خياطي حول تشخيص اضطراب الضغوط التالية للصدمة' و علاقته بأداء بعض العمليات المعرفية و الحالة النفسية'و ذلك على

عينة من تلاميذ عشر ثانويات بولاية بومرداس التي كانت مسرحا لأحداث صادمة مختلفة و متكررة' منها أحداث صدمية بشرية كالإرهاب و طبيعية أو ما يسمى بنوازل القدر المتمثل في زلزال 21 ماي 2003 الذي خلف خسائر بشرية و مادية كبيرة. و يتراوح سن العينة من 15-22 سنة'حيث بينت نتائج الدراسة عدم وجود فروق جوهرية بين المراهقين الذكور و الإناث في مقدار الإحساس بأعراض اضطراب PTSD (سامية عرعار' عبد القادر الأمير خياطي' 2012'ص47). و في دراسة أخرى لعلى الجيلي عثمان عكاشة(2010) التي تناولت الصدمة النفسية و علاقتها ببعض المتغيرات وسط الأطفال و المراهقين بمعسكري أردمتا' الرياض بمدينة الجنينة' على عينة بلغ عددها 395 طفلا و مراهقا(172 طفلا و 223مراهقا)' أين طبق الباحث مقياس أعراض الصدمة النفسية لدى الأطفال' و أسفرت نتائج الدراسة على عدم وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى الضغوط التالية للصدمة' حسب اختلاف الجنس(ذكور-إناث)' و لعل أن نتائج الدراسة اختلفت مع نتائج دراسات كثيرة المهتمة بالفروق بين الجنسين و التي ركزت على العوامل النفسية من اتجاهات و قدرات و سمات الشخصية و النواحي الانفعالية' إذ أن الذكور أكثر ثباتا من الإناث اللواتي أكثر عرضة للعصاب. فقد أشار خضر البارون(1993) في دراسة حول الاضطرابات النفسية و الجسمية الناجمة عن العدوان العراقي عند 450 من المراهقين الكويتيين يدرسون في المدارس الثانوية' أين طبق البحث استمارة البيانات الاجتماعية العامة و استبيان معاناة الفرد أثناء العدوان و قائمة الاضطرابات النفسية الجسمية حيث أسفرت نتائجها على وجود فروق دالة

إحصائيا بين الذكور و الإناث في الاضطرابات النفسية الجسمية لصالح الإناث رغم أن الذكور أكثر معاناة من الإناث(الجيلي و عكاشة'2010' ص69).

2- عرض و تحليل نتائج الفرضية الثالثة: تنص الفرضية الثالثة على وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى اضطراب الضغوط التالية للصدمة وفق اختلاف المنحدر السكني(منطقة غرداية و القرارة)و الجدول التالي يوضح نتائج ذلك:

جدول رقم (05):الفروق في مستوى الضغوط التالية للصدمة وفق اختلاف المنحدر السكني(غرداية –القرارة).

مستوى الضغوط التالية للصدمة	المنحدر السكني		$كا^2$	درجة الحرية	دلالة الاحصائية
	غرداية	القرارة			
منخفض	19	35	**9.74**	**1**	**دالة عند 0.01**
مرتفع	126	88			
المجموع	145	123			

يوضح الجدول أعلاه الفروق في مستوى الضغوط التالية للصدمة وفق اختلاف المنحدر السكني(غرداية – القرارة).حيث نلاحظ ان المستوى المرتفع سجل 126 تكرارات في غرداية مقابل 88 في القرارة. و ان $كا^2$ دال عند 0.05 و بالتالي هنالك فروق دالة إحصائيا في مستوى اضطراب الضغوط التالية للصدمة وفق المنحدر السكني و ذلك لصالح المراهقين المتمدرسين في غرداية. و غالبا ما يكون الأفراد القاطنين في المناطق الأكثر تضررا' سواء كانت الأحداث طبيعية أو بشرية أكثر عرضة للصدمات والاضطرابات نظرا لوقع الأحداث على صحتهم النفسية' و هذا ما أسفرت عنها دراسة بوعطة بالتعاون مع فريق من الجمعية الجزائرية للبحث في علم النفس سنة 1999 و التي اجريت على مستوى منطقتين من ولاية الجزائر: منطقة سيدي موسى و هي مدينة صغيرة قريبة من بن طلحة' التي شهدت مجازر دموية بشعة من إبادة جماعية' عام1997'و منطقة دالي إبراهيم التي لم تتعرض للمجازر الجماعية' و أجريت الدراسة على 652فردا تتراوح أعمارهم بين 18-70 سنة' حيث أسفرت نتائج الدراسة على ان عينة سكان سيدي موسى عانت القلق بنسبة 42%مقابل 33% لدى عينة سكان دالي ابراهيم' بينما ظهر الاكتئاب بنسبة 28% مقابل 16% لدى عينة سكان دالي ابراهيم(سامية عرعار' عبد القادر الامير خياطي'2012'ص30). و في نفس الاتجاه أسفرت نتائج دراسة ثابت و آخرون التي أجريت على 350 طفلا من الضفة الغربية و قطاع غزة' على ان أطفال غزة تعرضوا لمتوسط صدمات نفسية بلغت 5.1صدمة' مقابل 7.5 لدى اطفال الضفة الغربية.(علي عكاشة'2010' ص70).

الاستنتاج العام:

تناولت الدراسة موضوع اضطراب الضغوط ما بعد الصدمة النفسية في منطقة تزخر و لازلت بنظام اجتماعي مميز' و منطقة سياحية بامتياز التي أصبحت في وقت ما مسرحا لموجة من أحداث العنف و الشغب' كما أجريت الدراسة على عينة هامة في المجتمع و مرحلة نمائية' اتفق جل السيكولوجيون أنها مرحلة تحديد معالم شخصية الأفراد و هويتهم الشخصية و الاجتماعية و هي فترة المراهقة.

و لقد أسفرت نتائج الدراسة على:

- وجود مستوى مرتفع في اضطراب الضغوط التالية للصدمة لدى المراهقين المتضررين جراء أحداث العنف.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اضطراب الضغوط التالية للصدمة لدى المراهقين المتضررين جراء أحداث العنف باختلاف الجنس.
- وجود فروق دالة إحصائيا في اضطراب الضغوط التالية للصدمة لدى المراهقين المتضررين جراء أحداث العنف تبعا لمتغير المنحدر السكني وذلك لصالح المراهقين القاطنين بمنطقة غرداية .

بعض المقترحات: و على ضوء النتائج السابقة' و نظرا لخطورة الحروب و النزاعات على صحة الأفراد' و ذلك على الصعيد النفسي' الجسمي و الاجتماعي' يمكن اقتراح إنشاء مراكز و مكاتب للتكفل النفسي على المدى البعيد و متابعة نفسية جدية في هذه المنطقة ولجميع سكانها لاسيما فئة الأطفال و المراهقين' نظرا لأهمية هاتين المرحلتين في المسار النمائي للفرد' حيث اتفق المختصين في علم النفس بمختلف السياقات الثقافية أنهما مرحلة بناء الشخصية القاعدية.

- ضرورة توفير مناخا نفسيا واجتماعيا يضمن نموا طبيعيا سليما' إلى جانب التركيز على الأنشطة الفنية و الرياضية التي تساعد في عملية التنفيس و التعبير عن الأزمات و الصدمات التي كانت ضحيتها سكان ولاية غرداية.

المراجع باللغة العربية:

- أنور الحمادي(2015).معايير **DSM5** ,بيروت :الدار العربية للعلوم ناشرون.

-ابو بكر مرسي (2002).أزمة الهوية في المراهقة. مصر :مكتبة النهضة المصرية.

-محمد احمد النابلسي(2012).الصدمة النفسية علم النفس الحروب و الكوارث . الدليل العلمي لرعاية ضحايا الصدمة النفسية. إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية. العدد10.

-عبد الرحيم شادلي(2017).انعكاسات الصدمة النفسية على التوظيف النفسي لدى مبتوري الأطراف. دكتوراة الطور الثالث غير منشورة. قسم العلوم الاجتماعية. كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية, جامعة محمد خيضر , بسكرة , الجزائر.

-علي الجيلي عثمان عكاشة(2010). الصدمة النفسية و علاقتها ببعض المتغيرات وسط الاطفال و المراهقين بمعسكري أردمتا و الرياض بمدينة الجنينة' بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في علم النفس, كلية الآداب قسم علم النفس, بحث غير مشورجامعة الخرطوم السودان.

-عادل عبد الله محمد(2000). العلاج المعرفي السلوكي «أسسه و تطبيقاته»، كلية التربية، جامعة الزقازيق. مصر : دار الرشاد .

-سي موسي عبد الرحمان، زقار رضوان (2002)الصدمة والحداد عند الطفل و المراهق، نظرة الاختبارات الاسقاطية، الجزائر :جمعية علم النفس للجزائر العاصمة.

-مصطفى عشوي و اخرون(2012).اضطرابات ما بعد الضغوط الصدمية في الجزائر, الصدمات النفسية في الجزائر, الجزائر : دار الامة.

- غسان يعقوب (1999).الحروب الكوارث ودور العلاج النفسي- اضطراب الضغط ما بعد الصدمة.بيروت.

1. Francois Lebigot(2009) : Le traumatisme psychique, stress et trauma, 9(4), 201,204
Revue francophone. https://traumapsy.com/IMG/pdf/S_T2009-201-204_Lebigot-2.pdf

Chidiac .N, Crocq. L(2010) : Le psychotrauma. Stress et trauma. Considérations historiques, Annales Médico-Psychologiques 168 ; 311–319.
https://www.cyriltarquinio.com/app/download/.../Crocq+1+Le+psychotrauma+I.pdf

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

طاوس وازي، سليمة حمودة ، (2018) اضطراب الضغط التالية للصدمة لدى المراهقين المتضررين جراء أحداث العنف بولاية غرداية ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، مجلد 10 (05)/ 2018 الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص.ص (79-88)